Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الكتب التى تناولت موضوع "الثقات" "كتاب تذكرة الحفاظ" للإمام الحافظ شمس الدين محمد الذهبى - المتوفى عام ٧٤٨ - ترجم فيه لكل من بلغ مرتبة توصف بالحافظ.

كما تناول موضوع "الضعفاء" فى كتابه "المغنى فى الضعفاء".

ومن هذه العلوم كذلك :

علم الجرح والتعديل :

يبحث أيضًا فى أحوال الرواة جرحًا أو تعديلاً بألفاظ مخصوصة، واصطلاحات مخصوصة، إذ يبيّن هذا العلم، ما يقدح فى الراوى؛ فيجعل روايته غير مقبولة، أو ما يزكيه فيجعل روايته مقبولة، وهو أمر لا يعتبر طعنًا فى الرجال وإنما هو صون لنصوص الشريعة يمثل التناول الأمين لتلك النصوص.

ويتطرق هذا العلم إلى معرفة حقيقة الراوى وأهليته؛ فهل تقبل روايته أو ترفض.

ويبدو أن الفكر حول هذا الموضوع بدأ مبكرًا من الصدْر الأول أى من عصر الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من المشتغلين بعلوم الحديث.

ويقولون إن أبا بكر، وعمر، وعلى بن أبى طالب، كان لهم رأى للتثبت عند الأخذ بالرواية عن رسول الله، ويعتبر كتاب "طبقات ابن سعد"[٥] من المصنفات الجامعة فى هذا العلم إذ يتناول قدرًا كبيرًا مما يتعلق "بعلم رجال الحديث" إلاّ أننى أرى أن هذين العلمين "علم رجال الحديث"، و"علم الجرح والتعديل" يمكن أن يندمجا فى علم واحد يسمى بالتسمية الأولى "علم رجال الحديث"؛ فكلا العِلْمين يتناول موضوعًا واحدًا.

وكتاب "طبقات ابن سعد" الذى يتناول هذا العلم، يُعدّ مرجعًا للمحدثين

---

[٥] هو محمد بن سعد المتوفى عام ٢١٠هـ ، (كاتب الواقدى).